ان السيد كمال جنبلاط ، الامين العام للجبهة العربية المشاركة في الثورة الفلسطينية ، ابلغ كيرلنكو « ان المقاومة الفلسطينية بكل فصائلها تعارض مجرد طرح فكرة الدولة الفلسطينية وان الشعب الفلسطيني له الحق بكامل ارضه ووطنه وان هدف الثورة الاستراتيجي هو قيام دولة ديموقراطية في فلسطين ، لا دولة قائمة على حراب اسرائيل » . اما صحيفة « الى الامام » الناطقة بلسان الجبهة الشعبية — القيادة العامة فقد اتهمت (٧/٦) الجبهة الشعبية الديموقراطية بقبول مشروع « الدولة الفلسطينية » . ففي تعقيب مقتضب لها علقت فيه على مقال نشرته صحيفة « الحرية » اللبنانية (٧/٢) بعنوان « مشروع الدولة الفلسطينية بين الموقف الوطني والموقف الاسرائيلي الهاشمي » قالت « الى الامام » ان هذا المقال « يمثل انعطافا خطيرا في جزء من حركة المقاومة التي رفضت عموم قواعدها الثورية وكوادرها السياسية مسألة الدولة الفلسطينية واعتبرتها جزءا من مخطط التسوية الاستسلامية». بيد ان الاخ ياسر عبد ربه ، عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية عن الجبهة الشعبية الديموقراطية القى خطابا في مخيم برج البراجنة (٧/١٦ ونشرته « المحرر » ٧/١٧) قال فيه « ان مشروعات انشاء دولة فلسطينية ليست سوى مناورات تستهدف انتزاع تنازلات جديدة من العرب لمصلحة العدو الصهيوني...ان الشعب الفلسطيني لا يريد دولة مصطنعة تقع بين المطرقة الاسرائيلية والسندان الاردني وهما اداتا الامبريالية الاميركية الصهيونية » .

على صعيد الاعلام الفلسطيني الرسمي (الخاضع لتوجيه مجلس الاعلام الفلسطيني الموحد التابع لمنظمة التحرير الفلسطينية) كانت الاشارة الوحيدة التي وردت حول هذا الموضوع هي التعليق الذي كتبه المحرر السياسي لوكالة الانباء الفلسطينية (وفا) في ٧/٢٤ والذي جاء فيه انه « كثر الحديث مؤخرا عن مشاريع واقتراحات حول كيان فلسطيني او دولة فلسطينية ضمن ما يسمى بحل سلمي لمشكلة الشرق الاوسط ، وخلال الاسابيع الماضية تناقلت وكالات الانباء ومراسلو الصحف والاذاعات التحليلات والتكهنات والاستنتاجات حول هذه القضية حتى ان بعضها تعرض مباشرة لموقف الثورة الفلسطينية وفصائلها وعدد من رجالاتها ». وقد أكدت (وفا) في هذا الشأن ان الثورة أعلنت منذ انطلاقتها ان تحرير كامل ارض فلسطين ثم اقامة دولة حرة ديموقراطية عليها هو هدفها وان الكفاح المسلح هو الطريق الوحيد لتحقيق هذا الهدف ، وان الميثاق الوطني الفلسطيني والبرنامج السياسي والتنظيمي للثورة الفلسطينية وكافة مقررات المجالس الوطنية الفلسطينية والمجلس الشعبي قد حددت بوضوح وصراحة كاملين اهداف النضال الفلسطيني .

ان هذه الاشارة الوحيدة في الاعلام الفلسطيني الرسمي لمسألة « الدولة الفلسطينية » تكشف عن طبيعة معالجة حركة المقاومة لهذا الموضوع . فبخلاف الضجة الاعلامية الكبيرة التي اثارتها المقاومة لدى طرح مبادرة روجرز في العام ١٩٧٠ والنشاط السياسي والجماهيري الواسع الذي قامت به لتوضيح موقفها الرافض للمبادرة ، بخلاف ذلك اتسم التناول الفلسطيني لمسألة « الدولة الفلسطينية » بأكبر كمية من الهدوء ، فلم يصدر أي بيان رسمي عن اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية يوضح موقفها . اما التفسير الذي تتحدث به اوساط المقاومة عن مثل هذا التناول الهادىء فينطلق من التأكيد على ان هذا المشروع ليس مقصودا لذاته ، تماما كما كان مشروع روجرز ثم مشروع المملكة العربية المتحدة الذي طرحه حسين في العام الفائت ، وانما يستهدف هذا المشروع كما استهدف المشروعان اللذان سبقاه الى « تمزيق وشق الصف الفلسطيني » كما عبر الاخ ابو عمار في حديثه لمجلة « الى الامام » الذي أكد في المناسبة نفسها ان « نتيجة طرح مبادرة روجرز عام ١٩٧٠ كانت ان ذر قرن الخلافات بين الدول العربية واصبح العرب عربين بين مؤيد ومعارض وايضا مهاجم . وفي النتيجة كان ذلك مكسبا كبيرا للعدو الصهيوني وللولايات المتحدة الاميركية التي استطاعت ان تشق الصف العربي ». هذا التفسير تؤكده أوساط المقاومة وتطوره فتقول ان رفض المقاومة الفلسطينية لمشروع « الدولة الفلسطينية » رفضا حاسما حازما تضع كل ثقلها لافشاله بتوهم انه موجود وقائم وعلى عتبة التنفيذ سيضع المقاومة — تماما كما حدث اثر مشروع روجرز — في مواجهة كثير من الانظمة في حالة تصادمية (وهو هدف المشروع — الوهم) قد لا تكون نتيجتها في المدى المنظور لمصلحة المقاومة . فكما كان أيلول ١٩٧٠ احد نتائج مشروع روجرز عندما اقتنع النظام الاردني بامكان الحل على حساب المقاومة وعندما